

التعليق على رسالة "ذم قسوة القلب" لابن رجب رحمة الله الشيخ

د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

بعده وعلى الله وصحابه وسلم باسم الله الرحمن الرحيم قال الامام العلامة الحافظ زين الدين ابن الشيخ ابو العباس احمد ابن رجب فسح الله في مذته ونفع به الحمد لله - [00:00:00](#)

رسالة في ذم قسوة القلب وذكر اسبابها وما تؤول به. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد فان العلم يشرف اما بشرف معلومه - [00:00:13](#)

واما بشرف قائله واما بشرف العلم الذي يكون متحدثا به هذا العلم الذي عنون له الامام ابن رجب بذم قسوة القلب من العلوم المهمة للعبد لانه ومرظ عظال يصاب به هذه العطلة الموجودة في القلب في بدن الانسان - [00:00:33](#)

حتى يصبح اقسى واسد قسوة من الحجارة فينبغي للانسان بين الفينة والفيننة ان يهتم بقلب به ويداويها من الامراض النفسية والروحية كما يداويها من الامراض البدنية والامام ابن رجب رحمة الله هو كما يقال فارس هذا الميدان وهو من ائمة - [00:01:02](#) السنة في الزهد والورع علما وعملا. رحمة الله تعالى عليه. وكلامه رحمة الله في هذا الباب من انفس ما يكون. انا في الواقع لا اعلم احدا يكتب في باب الرقائق مثل هؤلاء الثلاثة - [00:01:32](#)

ابن الجوزي ثم ابن القيم ثم ابن رجب. فهؤلاء الثلاثة رحمة الله عليهم اذا كتبوا فيما يتعلق بالزهد والرقايا فان كتاباتهم تلامس القلوب وتتحدث عن الواقع هذه المخطوطة كاتبها يبدو انه كتبها في حياته الحافظ زين الدين ابو العباس احمد - [00:01:52](#)

ابن رجب رحمة الله فلذلك قال فسح الله في مذته ونفع به اما نحن فنقول رحمة الله رحمة واسعة نعم اما ذم القسوة فقال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. ثم بين وجه كونها - [00:02:22](#)

اشد قسوة الشيء يذم الشيء يعلم ذمه باي شيء كيف نعلم ان هذا الشيء مذموم؟ ها؟ ايوا. هناك عدة طرق لعلم شيء مذموما اما لكونه في نفسه قبيحا كالكذب. والسرقة والزنا فهذا طريق - [00:02:45](#)

معلوم. واما ان نعلم ذم الشهيد لكونه مشبها بشيء مذموم. لو قيل فلان كالقرد اذا هذا مذموم فلان مثل الحمار يعني في البلادة اذا هذا مذموم. لكون الشبه. فلما قال الله عز وجل فهي كالحجارة - [00:03:13](#)

اذا هذا دليل على الذنب لان ربما الانسان يقرأ الآية يقول اين دليل الذنب؟ دليل الذم التشبيه. فلما قال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة علمنا ان هذا التشبيه انما سبق - [00:03:36](#)

مساق الذم نعم. ثم بين وجه كونها اشد قسوة بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء. وان منها وان منها لما يهبط من خشية الله. تأمل هذه المنافع العظيمة - [00:03:56](#)

للحجارة ها وهي على شدتها وقوتها. وتأمل القلوب التي قال الله عز وجل عنها يدع اليتيم. لا الله الا الله. ما هذا القلب؟ يدع اليتيم. ها؟ شيء عجيب يبخلون ويأمرون الناس بالبخل. لا الله الا الله - [00:04:16](#)

يعني مثل ما يقول في المثل الكويتي لا هو ها يعني راحمنا ولا مخلي رحمة الله ينزل علينا هذا المثل خطأ لان لا احد يستطيع ان يمنع رحمة الله. ولكن المقصود ان القلوب اذا قست - [00:04:42](#)

فهي تصبح عيادة بالله ليست فقط مانعة لخيرها بل مانعة لخيرها ونادرة لشرها ومانعة لخير الناس ونافرة لشر الناس. بخلاف

الحجارة فهي وان كانت شديدة الا ان الله جل وعلا - 00:04:59

جعل فيها هذه المنافع العظيمة. وفيها اية يا اخواني. العقل ماذا يقول؟ انظروا الى هذه الاية تأملوها العقل ماذا يقول؟ الان لو اخذنا مال وصبيناه سينزل او يصعد؟ ينزل لماذا ينزل؟ يقولون الجاذبية صحيح - 00:05:19

طيب جميل. لماذا ها؟ وكيف في عقل الانسان؟ كيف يخرج ينابيع المياه من نصف الجبل ثم يتحدر من نصف الجبل الى اسفل. من الذي فجرها بالماء؟ اية من ايات الله عز وجل - 00:05:39

اية من ايات الله عز وجل. تأملوا معي ها كيف هذه الينابيع تتفجر ليس سنة ولا سنة ولا ثلاث ولا مئة ولا الف مثل النيل والفرات. يقول النبي صلى الله عليه وسلم النيل والفرات من انهار الجنة. وفي رواية - 00:05:59

في مسلم ينبعان من الجنة يلا ما لها نفاذ؟ سبحانه الله العظيم. هذه منافع وهي تهبط من خشية الله والماء مياه تخرج من الحجارة الى اسفل. هذه اية من ايات الله عز وجل. ينبغي ان القلب مجرد ما - 00:06:19

ترى هذه الاية ان يلين فظلا عن غيرها من الايات. نعم. وقال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الماء فقسوا قلوبهم - 00:06:39

وقال تعالى فویل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين. في اية سورة الحديد كان الله جل وعلا اهمية اه خشوع القلب وذم الذين لم تخشع قلوبهم وشبعهم - 00:06:57

لاهل الكتاب الذين قسوا قلوبهم. وناسب وجود اية قسوة القلب في سورة الحديد. حتى يصبح القلب اشد قساوة من الحديد. ثم تأملوا هذا التأليف البديع للامام رحمة الله. فذكر في اول - 00:07:17

ولذم قسوة القلب التشبيه. ثم ذكر الاية التي فيها ويل وهذا التصريح. هذا التصريح ولو ذكر التصريح اولا لما كان التشبيه ثانيا ذا قيمة عند الناس. وهذه طريقة القرآن فاذا جاءت الصادحة يوم يفر المرء وامه وابيه وصاحبته وبنيه. ليش اخر شيء الاب - 00:07:37
لانه لو من اول شيء قال يفر المرء من ابنته قال الناس قال ما دام ابنته فار منا فالباقيين من باب اولى فتدرج تدرج تدرج هذا التوجيه ولی توجیه اخر ذکرته فی بعض الدروس نعم. قال فووصف اهل الكتاب بالقسوة ونهانا عن التشبيه بهم - 00:08:05

وقال بعض مع ما رتب من الويل على على قسوة القلب. مع ما رتب من الويل على قسوة القلب وهذا فيه دليل ان الانسان الذي لا يعالج قسوة قلبه فانه سينال هذا الويل عاجلا او اجلا - 00:08:25

كيف نعلم قسوة القلب؟ هذا سؤال مهم. هناك علامات يعني ما في ترمومتر تقيس فيها لكن هناك علامات اذا رأيت اذا رأيت يتيمها فلم تتألم لحاله. اذا رأيت مسكيينا فلم تتأثر بحاله اذا رأيت ذا حاجة فلم تقم - 00:08:45

قياما مرماده. اذا مررت بآيات الله الكونية فلم يتتأثر قلبك هذا الرابع. اذا مررت بآيات الله عز وجل الشرعية. فلم تذعن لها اذا مررت بما فيه بيان عظمة الله عز وجل - 00:09:13

ولم تتأثر فهذه ست علامات تدرك بها قسوة قلبك حتى قال بعض السلف اذا لم تدمع عينك اذا لم تدمع عينك فاعلم انك من اهل القسوة وكل واحد منا يعني يتذكر مع نفسه متى اخر مرة دمعت عيناه اجلالا لله عز وجل هذا متزوك لك متى - 00:09:41

اخر مرة دمعت عيناك بين يدي الله عز وجل طلبا متى اخر مرة دمعت عيناك بين يدي الله عز وجل؟ خوفا متى اخر مرة؟ دمعت عيناك بين يدي الله عز وجل حبا. كم الناس اليوم يبكون؟ يقول بعض السلف - 00:10:07

كن بين يدي الله كالطفل بين يدي امه يبكي الا يريد هذه اللعبة يبكي الا يريد هذا الطعام. هل فعلنا هذا الفعل كيف لو ان اخذنا فقد حبيبه كم يبكي؟ حبا هل بكينا حبا للقاء الله عز وجل - 00:10:29

نراعي قلوبنا. نعم. قال بعض السلف لا يكون اشد قسوة من صاحب الكتاب اذا قسى. وفي الترمذى من حديث ابن رضى الله عنهم اه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام - 00:10:51

بغير ذكر الله قسوة للقلب. وان ابعد الناس من الله وان ابعد الناس من الله القلب القاسي. لما ذكرنا الاسباب الستة التي بها نعلم قسوة القلب الان حري بنا ان نكتب الاسباب المؤدية الى قسوة القلب - 00:11:11

هذا اكتبوها في ورقة مستقلة لأن كل ما جاء ندم شيء ذكرناه. ما هي الاسباب التي يؤدي بنا الى قسوة القلب عيادة بالله تبارك وتعالى. اعظمها التكاثر. الهاكم التكاثر اعظمها التكافل في المال في الانشغال في الواتساب في الانترنت ها الانشغال التكاثر من اي شيء - [00:11:31](#)

مدحوم يؤدي الى قسوة القلب ثانيا الانشغال بالدنيا ثالثا الانشغال عن ذكر الله وعلامتها ان تسمع المؤذن فلا تتأثر اذا سمعت المؤذن فما تهيات ولا قمت فاعلم انه اصابك داء الاسوأ - [00:12:01](#)

وينبغي لنا ان نكون كاطباء نعرف اين جروحنا فنداوتها. وان لا نكون مغفلين نعرف الجروح فنتركهم وثم تتعرفن فاذا تعافت ها تسرطنت فلم نستطع ان نعالجها نعم هنا في هذا الاثر الذي رواه الترمذى ان كثرة الكلام من الاسباب المؤدية الى قسوة - [00:12:27](#)

ال الحديث لم يصح ولكن معناه صحيح. نعم. وفي مسند البزار عن انس رضي الله عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اربعة من من الشقاء من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول - [00:12:55](#)

الامل والحرص على الدنيا. وذكر ابن الجوزي وذكره. وايه وذكره وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابي داود النخعي الكذاب عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله رضي الله عنه. على كل حال هذا الحديث لم - [00:13:15](#)
يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث منكر وكما ذكر هو في هذا الرجل الكذاب لكن لا بد ان نقف عند آالفاظلة هل هي مخالفة الواقع العملي؟ الحديث السابق ضعيف والحديث الثاني موضوع - [00:13:35](#)

هنا السؤال الان لماذا يستدل المصنفون باحاديث لا تصح في باب الرغائب انتبهوا هذه الاحاديث التي جاءت في باب الرغائب يستدل بها السلف لا اعتنادا وانما بناء على ان معانيها صحيحة - [00:13:55](#)

يعني مثلا ما الفرق بينما يقول هذا الشيء جاء في كتاب ابن الجوزي في الموضوعات وبين قوله لو قال وما يدل على الشقاء العين قساوة القلب ما في فرق لكنه من باب الامان العلمي يقول هذا المعنى الذي انا اقوله لك هو موجود من قول - [00:14:17](#)
فهمتم الان؟ هذه مسألة مهمة بعض طلبة العلم يحقر العلماء ويصغرهم اذا رأهم يستدلون بمثل هذه الاحاديث لانه ما فهم منهجهم ما فهمت طريقتهم يا اخي احترم العلماء. هؤلاء بذلوا اعمارهم امواجهم. انت جالس بالليل وبالمكيفات دفایات وكان جالس تحت - [00:14:37](#)

شمعة تحت سراج فهؤلاء لهم منهجه وطريقه. فاذا ذكروا مثل هذه الاحاديث هو هو قبلك يعلم انه ضعيف. انه موضوع انه كذا. لكن يستدل لماذا معناه صحيح وهو لا يقول لك هذا قول تأمل في المعنى جمود العين قساوة القلب طول الامل الحرث على الدنيا بالله - [00:14:57](#)

واذا اجتمعت هذه الامور الاربعة في الرجل من الناحية العقلية هلاك في اللسان. هلاك في الانسان ما الذي يبقى الان؟ حرث على طول الامل وقد جاء في حديث رواه البخاري في حديث ابن مسعود لكم تحفظونه طول الامل والحرث على الدنيا جاء ايضا ما - [00:15:20](#)

شيء افسد لدين المرء من حرثه على الدنيا هذا حديث ثبت. واما قسوة القلب فهذه ايات واحاديث وجمود العين. لا شك انه مذموم. مذموم جمود العين ولذلك كان خيار السلف ابو بكر وعمر ي يكون ابو بكر وعمر المبشرين بالجنة ي يكون كيف بنا نحن - [00:15:40](#)
والله يقول بعض السلف عبارة اعجبتني يقول لو انا رأينا ونظرنا الى احوال بعض الناس و كانوا بشروا بالجنة بينما المبشرين بالجنة ي يكون يا خي والله هذا ايش؟ هذا دليل على ان قلوبنا مريضة - [00:16:06](#)

وقلوبهم صحيحة. نسأل الله جل وعلا ان يصلح قلوبنا نعم. وقال ما لك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب ذكره عبدالله بن عبدالله بن احمد في في الزهد. الله اكبر. مالك بن دينار هو اخو عبدالله ابن دينار. وعبد الله ابن دينار محدث - [00:16:26](#)
كبير لكن مالك بن دينار له رواية لكن كلامه في الزهد كثير وكان اماما زاهدا ورعا رحمه الله ويتكلم عن طب عند طب الارواح عن طب القلوب. ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب. ما وجہ هذه المقولۃ؟ وجہ هذه المقولۃ انه لا یعرف - [00:16:46](#)

انه مريم. مثل انسان مريض بالسرطان ولا يعرف انه مريض عافانا الله واياكم. حتى اذا استمken منه ها ركض الى الاطباء وبحث عن الدواء ولا دواء فهلك. مصيبة بقسوة القلب والله اشد من هذا الرجل - [00:17:06](#)

لا يعرف داءه حتى اذا جاءه الموت علم انها انه كان في داء فيبحث عن الدواء انى له الان نعم. وقال حذيفة المرعشي ما اصيبي احد آآ في الدال الساقطة هنا. سلام. ما اصيبي احد احد - [00:17:26](#)

نعم نعم الجلسة ساقطة اضيفوها نعم. ما اصيبي احد بمصيبة اعظم من قساوة قلبه رواه ابو نعيم. نعم واما اسباب عبد الله بن الامام احمد في الزهد هو اصل الكتاب منسوب للامام احمد. والكتاب كتاب عظيم - [00:17:46](#)

كتاب عظيم انصحكم بقراءته والامام احمد رحمة الله كلامه في الزهد كلام رجل مهرب في الزهد انته هي في حذافيرها. شوفوا من زود الامام احمد. الله يرحمنا برحمته. الله يرحمنا برحمته - [00:18:06](#)

يقول عبد الله بن الامام احمد كان ابي لما تولى الوائق لا يأخذ شيئا من السلطة. لا يأخذ فلما ولي القضاء ابنه صالح تأملوا معي كان بيت صالح ملاصق لبيته وبين بيته وبين بيت صالح جدار - [00:18:26](#)

مثل هذا فلما تولى القضاء نهاد ابوه فلم ينتهي فاغلق الباب يقول فكان يجلس ابي يوما او يومين او ثلاث لا يجد ما يأكل. وكان صائما فجئه لهم بدقيق قال فخبزت امي - [00:18:46](#)

وصنعت الخبز خبز ما فيه شيء ثاني معه فجاء بي ليختبر صائم فقال من اين هذا؟ اين صنعت هذا الخبز؟ لا اردت نورا مسجورا. قال خبزته في تنور صالح وقد كان مستورا قال فما اكل منها. هذا الزهد يا اخوان هذا الورع هذا التقى. فنقرأ لهؤلاء - [00:19:12](#)

لا لانهم ائمة في هذا الباب عمليا ليسوا كحالنا. نقول نسأل الله جل وعلا لا يؤاخذنا. نقول ولا نفعل. نسأل الله ان يصلح احوالنا. نعم واما اسباب القسوة فكثيرة. يعني نضيفه الى ما ذكرنا او تضعون عليه ارقام. ذكرناكم سبب؟ طيب ما ليس مذكور - [00:19:39](#)

هناك نظيف هنا نعم واما اسباب القسوة فكثيرة منها كثرة الكلام بغير ذكر الله كما في حديث ابن عمر السابق كثرة الكلام كثرة الكلام في اي شيء في المباحثات. اما كثرة الكلام في المحرمات هذا يقسي القلب ولو كان يسيرا - [00:19:59](#)

انما مقصود هنا كثرة الكلام في المباحثات ها دايم تتكلم عن ما بين السرة الى الركبة دايم تتكلم عن القصص والاحلام والرؤى دائمًا تتكلم عن الاسهم دايم تتكلم عن السياير هذى مباحثات فكثرة الكلام فيها - [00:20:19](#)

سبب من الاسباب المؤدي الى قسوة القلب. اعادني الله واياكم. وقد ادركت بعض مشايخي رحمة الله عليهم. كان اذا جاء بعض الناس اذا جاء بعض الناس يتحدثون عن امور دنياهم ها كان ينزل رأسه ويقرأ كتابه وكأنه لا يسمع - [00:20:39](#)

انه لا يسمع وجاء دليل هذا في السنة يقول الصحابي رضي الله عنه كان النبي بيننا فاذا تحدثنا عن الدنيا قال اطرق فلم يزد على ان يتبعهم ما يتكلم سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه. نعم. ومنها نقض العهد مع الله تعالى. قال تعالى فبمناقضهم ميثاقهم لعنا - [00:20:59](#)

اللهم اجعلنا قلوبهم قاسية. الله اكبر. اذا من اعظم الاسباب المؤدية الى قسوة القلب نقض العهد. ونقض ثلاثة انواع. تنقض عهده مع الله. تقول انا اتوب ثم ترجع. هذا لفظ للعهد. ونقط - [00:21:24](#)

اهدي مع الناس نقض العهد مع الناس. تقول انا بكرة اجيك وبعدين ما اجيك ولا تعذر ولا تتصل ولا تقول شي. هذى مصيبة والامر الثاني نقط العهد مع النفس تلزم نفسك تقول انا بكرة بحضور الدرس بكرة بحفظ كذا ثم لا تحفظ فايلاك واياك - [00:21:44](#)

ايلاك ونقط المواريث. فانها مداعاة لقسوة القلب. نسأل الله السلامة والعاافية. نعم قال ابن قال ابن عقيل يوما في وعظه يا من يجد يا من يجد من قلبه قسوة احذر ان تكون نقضت عهدا فان الله يقول فيما نقضهم ميثاق - [00:22:04](#)

للله دره ما اعظم امانته. لما ذكر نقض العهد وانه استفادها من ابن عقيل نسبها اليه. نعم ومنها كثرة الضحك. نعم. ففي الترمذى عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا - [00:22:29](#)

تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب. آآ الصواب ان هذا من قول الحسن ولم يصح مرفوعا. الصواب هذا من قول الحسن ابن ابي الحسن البصري ابو سعيد الامام المعروف والكلام صحيح. لا ريب ان كثرة الضحك تزيد - [00:22:49](#)

القلب ولذلك تقول امنا عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد على ان يتبرأ. نعم وجاء في بعض رواية انه كان يظحك احيانا حتى يرى دهاته. لكن هذا ليس يعني الحال. نعم. وخرج ابن ماجة من طريق ابي رجب - 00:23:09

الجزلي عن عن برد ابن سينا عن مكحول عن وائلة ابن الاسق عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كثرة الضحك تهلك القلب. وهذا مثل الذي قبله يعني لم يصح مرفوعا عن - 00:23:29

النبي صلى الله عليه وسلم والذي يظهر والله تعالى اعلم انه من بعض يعني عبارات مكحول فان مكحولا كان مشهورا الزهد والورع مكحول الشامي كان اماما من ائمة السنة واما من ائمة الورع نعم. ومن طريق ابراهيم - 00:23:49

ابراهيم بن عبدالله بن حنين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. ومنها كثرة الاكل. هذا الطريق يعني كما هو ذكره المحقق قال عنه البوصيري اسناده يعني صحيح نعم. ومنها كثرة الاكل ولا سيما ان كان من - 00:24:09

وهاتي او الحرام. هذا رقم ايش تسوى اختبار ثامن نعم. كثرة الاكل. قال باسم بشر ابن الحارت خصلتان تقسيتان للقلب. كثرة الكلام وكثرة الاكل. ذكره ابو نعيم. كثرة الاكل اما ان يكون - 00:24:29

الاكثر من المباحثات واما ان يكون الحرام الحرام قليله وكثيره يقسي القلب. وربما يلد الانسان قاسي القلب بسبب طعمة ايه ايه نسأل الله السلامة والعاافية. بعذ الاباء يتتساع في هذا الامر والنبي صلى الله عليه - 00:24:49

قال اني يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام وقال بعض الرواة وغذي بالحرام وعلى رواية غذى بالحرام يعني ابوه واطعمه الحرام. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي بكر الصديق - 00:25:09

قال سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول ايماء لحم نبت من سحت فالنار اولى به. فينبغي للانسان ان هذا القلب يتتأثر بما يدخل عليه. يتتأثر بما يدخل عليه. ولذلك الشارع الحكيم اباح لنا الطيبات حتى - 00:25:29

القلب طيبا. حرم علينا الخبائث حتى لا يكون القلب ايش؟ لا يصبح القلب خبيثا. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وانما حرم لكونها اذا دخلت في الجسم اورثت ماذا؟ اورثت صفات السبعة من العداوة - 00:25:49

وغيرها وحرمت الامور الخبيثة القدرة لانها تورث القلب القذر. يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. نعم وذكر المرغوب في كتاب الورع قال فيما الروذ وفي مروذ الفرق بينهما ان المروذ يكتب بالزاي اخت الراء والمروذ يكتب بالذال اخت الدال نعم. وذكر المروذ في - 00:26:09

في كتاب الورع انه قال قلت لابي عبدالله يعني احمد بن حنبل. الله. يجد الرجل في قلبه رقة وهو شبع قال ما اراه. الله اكبر. الله اكبر. ومنها كثرة الذنوب. قال تعالى. وهذا العاشر - 00:26:41

تمام؟ صحيح؟ او الثامن؟ نعم. التاسع التاسع صح. انا عندي صح. قال تعالى كلاما على قلوبهم ما كانوا يكسبون. الله اكبر. وهذه الآية ذكرت في سورة المطففين. فاذا القلب - 00:27:01

سيصيبه الطفوان في القسوة موسى يقسوا الا سيفتو. ويزداد ويزداد لهذا السبب نعم. وفي المسند والترمذ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان المؤمن - 00:27:21

اذا اذنب كانت سوداء ان المؤمن اذا اذنب كانت السوداء في قلبه فان تاب هي مش مكتوبة كانت الحديث اذا اذنب ذنبنا نكت في قلبه نكتة سوداء. انا احفظ الحديث هكذا. نعم. لكن هذه الرواية ما ادرى عنها - 00:27:41

صحيح ان المؤمن اذا اذنب كانت نقطة سوداء في قلبه. في قلبه نعم. كانت نقطة سوداء في قلبه. على كل حال ترى الحافظ ابن رجب على نسخ من الكتب ليست عندنا دار. فلذلك نحن نعذرها نعم. في سقف نكتة عنده. نعم اضفها - 00:28:01

اذا اذنب ها اذا اذنب كانت نقطة سوداء في قلبه ترى حذفه. نعم. لان كلمة سوداء صفة دالة على المحذوف. نعم. وهذا عند العرب العرب ما فيها شيء نعم فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. الله! صقل بمعنى ايش؟ نظف واصبح ملساء. ملساء - 00:28:21

نظيفة رقيقة بيضاء نقية نعم. وان زاد زادت حتى يعلو قلبه. نسأل الله وقلبه يعني يغطي عليه يغطي عليه. نعم. فذلك الران فذلك الران الذي ذكره الذي ذكر الله في كتابه كلاما على قلوبهم ما كانوا يكسبون. وليته يعني ها هنا اقول ليته ذكر الرواية -

التي فيها الحديث الآخر. قال صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب واستغفر قال ازيلت حتى تعود القلوب الى قلبين. قلب اسود من بعد كالكوز مجنحيا. لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. هذا منتهي القسوة. وقلب اب - 00:29:13

مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض وهذا قلب المؤمن العليم العامل. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم نعم. قال بعض السلف البدن اذا عري رق وكذلك القلب اذا قلت خطاياه اسرع - 00:29:43

دمعته الله ما اجمل هذه العبارة ما اجمل هذه العبارة نعم وفي هذا المعنى يقول ابن المبارك رحمة الله رأيت الذنوب تميت القلوب ويورثك الذل ادمانها الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها. اسمح لي قرأت العبارة هذى سبقتك - 00:30:03

تدرى ايش؟ هذى انا سمعتها اول مرة يعني في عام ستة وثمانين. يعني اعجبت بها جدا. ومن يومها احببت ابن المبارك ما كنت اعرف من مبارك الا يسبب هذا البيت. نعم. واما مزيلات القسوة. مزيلات - 00:30:33

قسوتي واما مزيلات القسوة فمتعددة ايضا. اذا الان كم سبب ذكر من اسباب اه القسوة القلب تسعه زين هنا ان شاء الله نضيف عليها. ما رأيكم ها؟ يقول ولا؟ مزيلات لا نضيف على اسباب قسوة القلب - 00:30:53

من اسباب قسوة القلب يا اخوان التسويف. هذه ظيفوها شتم رقم عشرة بعد احسن. التسويف من اسباب قسوته القلب فان العبد يسوف حتى يصبح القلب لا يشعر بما حصل له. فايام - 00:31:18

وجاء في الترمذى لكنه لا يصح مرفوعا اياكم والتسويف فان التسويف اهلك من كان قبلكم فان التسويف من كان قبلكم هناك اسباب اخرى انا مرة جمعت هذه الاصباب وصلت الى اكتر من خمسة عشر سببا - 00:31:38

لعلى ان شاء الله اجدها بعد ذلك واذكرها ان شاء الله نعم الان لا يحضرني لكن الان اذا قرأتنا نتذكرة بعضها نعم واما مزيلات واما مزيلات القسوة فمتعددة ايضا. الله اكبر. فمنها كثرة ذكر الله الذي يتواتأ عليه القلب واللسان - 00:31:58

ليته قال بدل كثرة ليته قال ها اعظمها واجلها ذكر الله عز وجل. اعظم اعظم مزيل وعلى اصطلاحنا هنا اعظم منظف للقلب ذكر الله عز وجل بشتى انواعه الصلاة قراءة القرآن الاستغفار. بل يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يقول ان لا الله - 00:32:18

الا الله اعظم ما به يغسل القلب من الشرك. والاستغفار اعظم ما به يغسل القلب من الذنوب. شوفوا كيف من الذنوب. فاذا جمع الله عز وجل للعبد بين التهليل وبين الاستغفار فكان لسانه مشغولا بهذين وعلى السنة فكيف سيكون قلبه رقيقا جدا - 00:32:48

نعم. قال المعلى ابن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي قال اذنه من الذكر. الله اكبر. قرب قرب قلبك اليك. يعني اسألك سؤال وانت - 00:33:18

اكتب هذا السؤال واذا رحت البيت جاوب عليه. متى اخر مرة جلست بمفردك؟ تذكر الله؟ نعم قال ادنه من الذكر. وقال وهب. قل اذنbe من الذكر. لان ده انا يده ها؟ ولكن هذا في الامر من نعم ادنى مهم. ادنى من - 00:33:38

ادنى هو من الذكر. وقال وهبني هكذا قلتها احسنت ادنه من الذكر العربي يا شيخ وهب بن الورد نظرنا في هذا الحديث فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ولا اشد استجلالا - 00:34:08

للحق من القراءة القرآن لمن تدبره. استجلاله. استجلالها. فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ولا اشد لا بل الحق من قراءة القرآن لمن تدبره. قراءة القرآن بالتدبر سبحان الله شيء عظيم. قال الله عز وجل - 00:34:35

واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرقوها من الحق. تأمل كلمة مما عرقوها هذا سبب التدبر نعم. وقال يحيى ابن معاذ وابراهيم الخواص. وهب ابن الوارد يحيى ابن معاذ ابراهيم الخواص. هؤلاء كلهم كانوا ائمة - 00:34:55

يعني من من ارباب هذا الشأن ارباب القلوب ارباب الزهد والورع كحمل معاذ كان به المثل في الزهد والورع. نعم. دواء القلب خمسة اشياء. يا الله! قراءة القرآن بالتفكير. هذه اضيفوها الان - 00:35:15

وقال الذكر هذه رقم كم يصير؟ اثنين. اثنين. نعم. وخلاء البطن. اي هذا الثالث. اذا حسيت ان قلبك قاسي جوعه بالصيام. اي والله. جوعه بالصيام. نعم. وقيام الليل. الله اكبر. والتضرع عند السحرة - 00:35:35

ومجالسة الصالحين. والاصل في نعم. والاصل في ازالة قسوة القلوب بالذكر قوله تعالى الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب برحمته متى نصل الى هذه المرضي؟ يعني في شيء اسمه اطمئنان القلب وفي شيء اسمه ها رقة القلب -

00:35:55

هؤلاء وصلوا الى القمة اطمئنان القلب هذه قمة. رقة القلب لا يعني الطمأنينة. قد يكون الرجل رقيق القلب لكن لا يكون مطمئنا. اي شيء يهزه. اي شيء يغير اتجاهه. اما لما وصفهم الله ها -

00:36:25

الذين امنوا وطمئن قلوبهم علمنا ان المراد بكلمة امنوا والايمان اراك. نسأل الله ان يرزقنا واياكم. كيف يدرك الايمان التام بالعلم والعمل. نعم. وقوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانية -

00:36:45

اعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اكبر الله اكبر هذه الاية الكرت الان سبب اخر من اسباب قسوة القلب اتباع المتشابهات. فان اتباع المتشابهات هذا سبب عظيم من اسباب -

00:37:05

قصوة القلب ولهذا اهل البدع اشد الناس قساوة. اهل البدع اشد الناس قساوة يليهم اهل المعاصي وقال تعالى هنا في خطأ في خطأ في الاية نعم الم يأن اية الحديد الم يأن للذين امنوا ان -

00:37:25

قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. وفي حديث عبد الله هذه الاية فيها قصة. يذكرونها في احد الصالحين انه كان لصا. وكان يطلع فوق البيوت فينظر اي بيت ليس فيه احد -

00:37:45

يدخل ويسرق وقد جاوز الأربعين فلما علا على سطح وادا به يسمع احد الناس وهو في قيام الليل يقرأ هذه الاية الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فاخذته العبرة هذا الرجل ليصل -

00:38:05

فما زال يردد وهو يسمع يردد وهو يسمع فيقول في نفسه اذا كان هذا حال العابد انه يبكي ويحزن فما حالى انا؟ قال فمن ليلتها تاب الى الله وانام حتى مات زاهدا ورعا عابدا في مكة. نعم -

00:38:25

القصة في الفضائي؟ والله يذكر لكن من حيث السند لا يصح. ولذلك انا ما ذكرت اسمه. نعم. وفي حديث عبدالعزيز بن ابي آبي رواد رواد عبدالعزيز بن ابي رواد هذا من التابعين لكن له مراسيل وهو مشهور عن بالزهد نعم -

00:38:45

وفي حديث عبدالعزيز بن ابي رواد مرسلا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاوها يا رسول الله؟ قال تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره. وكما ذكرت في الحديث لا يصح لكن معناه صحيح -

00:39:05

ومنها الاحسان الى اليتامي والمساكين. الله اكبر. هذا من الاسباب العظيمة. التي تجلب رقة القلب احسان الى اليتامي والمساكين. روى ابن ابي الدنيا ابي الدنيا قال حدثنا علي ابن الجعدي قال حدثنا -

00:39:25

حمد بن سلمة عن ابي عمران الجومي. الجوني كلمة فارسية معناه المطيب بالمسك. نعم لا الله الا انت سبحانك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا كائن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قسوة قلبه. فقال ان احببت ان تلين قلبك فامسح رأس -

00:39:45

اليتيم واطعم المساكين. اسناده جيد. وكذا رواه ابن مهدي عن حماد بن سلمة ورواه جعفر مسافر قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد عن ابي عمران عن عبد الله ابن الصامت عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم -

00:40:15

وهذا كأنه غير محفوظ عن حماد. اذا الاحسان اليتامي والمساكين اما بالفعل واما بالمال الاحسان بالفعل الاحسان بالمال الاحسان بالقول فصارت هذه ثلاثة اسباب مجتمعة تحت كلمة الشعب الاحسان بالفعل انك تمسح على رؤوسهم فتحضنهم اليتامي يحتاجون الى احتضان -

00:40:35

تتلطف معهم تلاعبيهم الاحسان اليهم بالمال تعطيلهم تكسوهم تعطهم الاحسان اليهم بالقول الحسن نعم. ان شاء الله. ورواه الجوزجاني. في الاخير. لا هذا الصواب. هي كلمة فارسية عندها -

00:41:05

حنا اعلم منهم. نعم. من الجوز ياشيخ. ورواه الجوزجاني قال حدثنا محمد ابن عبد الله الرقاشي. قال حدثنا جعفر. قال حدثنا ابو عمران الجوني مرسلا. وهو اشبه وجعفر احفظ -

00:41:25

ب الحديث ابى عمران من حماد بن سلمة. هم. وروى ابو نعيم من طريق عبد الرزاق عن معاذ عن صاحب له ان ابا الدرداء كتب الى سلمان. ابى الدرداء سلمان فارسي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهما. كان يؤاخى بين المهاجرين والانصار. فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:45

مهاجريا قد يقول قائل كيف عدوا مهاجرا؟ وهو من اهل المدينة لانه في الاصل هاجر لقصد طلب الدين. ولذلك ابقاء النبي صلى الله عليه وسلم على اصل نيته وعامله بما يعامل المواجهة - 00:42:15

كان هو مقدم على ابى الدرداء في هذا الباب لان المهاجرين مقدمين على الانصار. نعم. اهم اه ابا الدرداء كتب الى سلمان ارحم اليتيم وادنه منك واطعمه من طعامك فاني سمعت - 00:42:32

الله صلى الله عليه واله وسلم واتاه رجل يشتكي قساوة قلبه فقال اتحب ان يلين قلبك؟ فقال ابو نعم فقال ادنى اليتيم منك وامسح رأسه واطعمه من طعامك فان ذلك يلين قلبك - 00:42:52

اه وتقدر على حاجتك. اذا لم تلد يتيمًا فابحث عن مسكيٍن. في اول زيارة لنا للشيخ ابن باز الله عليه سنة الغزو سنة تسعين انا والوالد. ذهبنا اليه وكان في الطائف. فجلسنا - 00:43:12

الغداء واذا بسايقه رجل يتكلم البشتي فقال للوالد يقول انا اعمل هنا من اكثٌ من ست سنوات ولا اعلم ان الشيخ تغدى يوما بمفرده. وكان يرسلني يقول اذهب وابحث عن رجل يتغدى معي. قال فخرجت يوما - 00:43:32

فلما اجد احٍدا الا عامل البلدية لابس اصفر. يقول فرجعت قلت للشيخ ما في احٍد. قال ابحث. قال ما وجدت احٍد الا عامل البلدية قال هذا احسن ضيف. قال فاتيت به وهو على ملابسي والشيخ ظرير يطعنه - 00:43:52

الله اكبر. الله اكبر. شيء عجيب. كيف يعني يكون قلب هذا الانسان الذي ما اكله ها ابدا لابد يكون مسكيٍن على طعامه. الله اكبر. نعم. قال ابو نعيم رواه ابن جابر - 00:44:12

يطعم ابن المقدام عن محمد ابن واسع ان ابا الدرداء كتب الى سلمان لما كان سلمان واليا على المداين في زمان عمر رضي الله تعالى عنه في زمن عثمان. نعم. ولاه سبحانه الله يعني كيف الله جل وعلا يعز الانسان بالدين. نعم. هرب - 00:44:32 فمن المداهن اه صغيرا ورجع اليه اميرا. ها؟ هذه عبارة استوقفتني جدا خرج منها صغيرا رجع اليها اميرا لا الله الا الله. نعم. ونقل ابو طالب ان رجلا سأله ابا عبد الله يعني - 00:44:52

احمد بن حنبل من الرواية عن الامام احمد وهو من خواص اصحابه وله روايات خاصة كما هو مشهور عند الحنابلة. نعم. فقال له كيف يرق قلبي؟ مم. قال ادخل المقبرة. نعم. وامسح رأس اليتيم. نعم. اذا ممكن يضيف الى الاسباب اه زيارة المقابر - 00:45:12

وهذا جاء في الحديث كما سيدركه بعد قال فانها تذكر الاخرة. وتذكر الاخرة من اعظم الاسباب المؤدية الى القلب. نعم. ومنها كثرة ذكر الموت. ذكر ابن ابي الدنيا باسناده عن منصور ابن عبد عن - 00:45:43

منصور بن عبد الرحمن عن صفية اه رضي الله عنها ان امرأة اتت عائشة لتشكوا اليها القسوة فقالت فاكثري ذكر الموت يرق قلبك وتقدرين على حاجتك. قالت ففعلت فانسنت من قلبها رشدا - 00:46:03

تشكر لعائشة رضي الله عنها. الله اكبر. وكان غير واحد من السلف منه سعيد بن جبير وربيع ابن ابي راشد يقولون لو فارق ذكر الموت قلوبنا ساعة لفسدت قلوبنا. الحين ايش نقول انت - 00:46:25

وفي السنن وفي السنن عن النبي صلى الله عليه واله وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات الموت وروي مرسلا وروي مرسلا عن عطاء الخرساني انه قال مر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمجلس - 00:46:45

قد استعلاء الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكر اللذات. الله اكبر. قالوا وما المكر اللذات يا رسول الله؟ قال الموت. الحقيقة ان هذا السبب يعني ملحوظ بسيط. بملحوظ يسير - 00:47:05

هو ان نقول ان ذكر الموت سبب من اسباب رقة القلب. اما كثرة ذكر الموت فاننا نرى يعملون في المقابر اشد الناس قسوة. فان الاكتاف من الشيء يجعل الامر غير مدرك لاهميته او يجعله - 00:47:25

يعني في غفلة بهذه اللفظة لم تصح. واكتروا ذكر هذه من اللذات وانما فيه اذكروا هادم اللذات هذه رواية ثابتة. وعلى كل حال هذه مسألة نسبية. بعض الناس ربما اذا اكثروا من ذكر الموت كان انفع له - [00:47:45](#) وبعض الناس اذا ذكر الموت كان ينفع له. نعم. ومنها زيارة القبور والتفكير في حال اهلها ومصيرهم قد سبق قول احمد للذى سأله ما يرق ما يرق قلبي؟ قال ادخل المقبرة. وقد ثبت في - [00:48:05](#)

في صحيح مسلم. كما ندخل المقبرة مو معناها انك تدخل داخل القبور كما يفعل بعض الناس. فان هذا لم يرد. لكن المقصود زيارة القبور تذهب تنظر الى القبور وتنتظر الى احوالهم تتأمل في مآلهم. نعم. وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة - [00:48:25](#) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال زوروا القبور فانها تذكر الموت. الله اكبر. الله اكبر. نعم. هذا في اصلا في صحيح مسلم. نعم. وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كنت كنت نهيتكم كنت نهيتكم - [00:48:45](#)

عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الاخرة. الاسلام منع النبي صلى الله عليه وسلم من زيارة القبور. لأن قلوبه كانت معلقة بالقبور [00:49:05](#) مشركين قلوبهم كانت معلقة بالقبور. فلذلك الاسلام منع هذا الباب. فلما ترسخ الايمان منه - [00:49:25](#)

قلوبهم اذن لهم من بزيارة المقابر مع بيان المقصود الذي لا جله يزورون. نعم. رواه احمد وصححه وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ثم قد - [00:49:45](#)

انها ترق القلب وتندفع العين وتذكر الاخرة. فزوروها ولا تقولوا هجرا. الله رواه الامام احمد وابن ابي الدنيا عن محمد ابن صالح التمار انه قال كان صفوان بن سليم يأتي البقيع في الايام فيمر بي فيمر بي. فاتبعه فاتبعه - [00:49:45](#)

ذات يوم وقلت والله لانظرن ما يصنع. قال فقعن رأسه وجلس الى قبر منها لم يزل يبكي حتى رحمته قال ظننت ان انه قبر ظننت انه قبر بعث اهلة. قال فمر بي مرة - [00:50:13](#)

مرة اخرى فاتبعه فقعد الى جنب قبر آآ الى جنب قبر آآ قبر غيره. ففعل مثل ذلك فذكرت ذلك لمحمد بن المنكدر وقلت انما ظننت انه قبر بعض اهله. فقال محمد كلام اهله واخوانه - [00:50:33](#)

انما هو رجل يحرق قلبه بذكر الاموات. كلما عرضت له قسوة كلما عرضت له قسوة قال ثم جعل محمد بن المنكدر بعد بعده يمر بي فيأتي البقيع فسلمت عليه ذات - [00:50:53](#)

فقلت ما آآ ما نفعتك موعظة صفوان ما نفعتك موعظة صفوان قال فظننت انه انتفع بما القيت اليه منها. واصل الحديث يعني جاء في صحيح البخاري. من رواية من عائشة رضي الله عنها - [00:51:13](#)

قال فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قال فظننته خارجا الى بعث اهلة فخرجت في اثره فاذا هو يمشي الى البقيع قال فاتبعه حتى رأيت سواده ولا يراني. قال فوقف - [00:51:33](#)

يدعو لهم ويبكي حتى ابتلت لحيته. هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. وذكر وذكر ايضا ان عجوزا متعددة من عبد الفليس كانت تكثر اتيان القبور. فعاتبت في ذلك فقالت ان القلب - [00:51:53](#)

قاسي اذا جفا لم يلينه الا الا رسوم البلاء. واني لاتي القبور وكأني انظر اليهم وقد خرجن من من بين اطباقيها وكأني انظر الى تلك الوجوه المتعثرة. والى تلك والى تلك - [00:52:13](#)

الاجسام المتغيرة والى تلك الاكفار الدنسة. فيا لهم آآ فيا له منظر لم آآ اسره لم اسره قلوبهم. وما انكل مرارة الانفس واشد اختلافنا الابدان. واقع الكلام هذا صحيح. لكن زيارة المرء للمقابر لا تجوز. لا تجوز للمرأة المسلمة - [00:52:33](#)

ان تذهب الى المقابر الا من غير قصد. اما انها تقصد زيارة المقابر اصالة فهذا لا يجوز لكن لو حصل لها ذلك تبعا فلا بأس. يعني معنى لو انها ذهبت مشاهدة ميتها - [00:53:03](#)

في مغسلة الموتى ثم بعد ذلك قالت ما دمت في المقبرة فانا ما ذهبت الى المقابر انما جئت لاجل النظر الى الميت فنظرت الى المقابر فهذا ارجو ان لا يكون به بأس - [00:53:23](#)

اما انها تقصد زيارة المقابر فهذا لا يجوز. قد جاء عن امنا عائشة رضي الله عنها انها ذهبت الى قبر اخيها وهي لم تقصد زيارة القبر

وانما ارادت الصلاة نعم. وقال زياد النميري ما اشتفت الى الى البكاء الا مررت عليه. قال له - 00:53:37

رجل وكيف ذلك؟ قال اذا اردت ذلك خرجت الى المقابر فجلست الى بعض تلك القبور. ثم فكرت فيما صاروا اليه من البلى وذكرت ما نحن فيه من المهمة قال فعند ذلك تختفي اطواري. ما اعظم هذا الكلام. الله اكبر - 00:53:57

ابيات ابن رجب. نعم. تقرأها ولا اقرأها. يقول رحمة الله وقلت والله الموفق. افي دار الخراب تظل تبني وتعمر ما لعمران خلقت. ما لعمران خلقنا. وما تركت وما تركت لك الايام عذرا لقد وعذتك لكن ما اعذتنا. تنادي للرحيل بكل حين - 00:54:17

وتعلن انما المقصود انت وتسمعك النداء وانت لاه عن الداعي كانك ما سمعت وتعلم انه سفو بعيد وعن اعداد زاد قد غفلت. تنام وطالب الايام ساع وراءك لا ينام فكيف فكيف نمت؟ مع معائب هذه الدنيا كثيرة - 00:54:47

وانت على محبتها طبعت. يضيع العمر في لعب ولهوين. ولو اعطيت عقلا ما فما بعد الممات سوى جحيم ل العاص او نعيم ان طاعة من باطل ردا لدنيا فتعمل صالحا فيما تركت. واول من اليوم - 00:55:17

فقد فعلت نظائر ما فعلت. ايا نفسي اخوظا في المعاصي. وبعد الاربع وفيت ستا. يعني هذا فيه فائدة ان الامام الف هذه الرسالة وعمره ستة واربعين سنة خوضا في المعاصي. وبعد الاربعين وفيت اربعها. هل وفيت اربع - 00:55:47

فارجو ان يطول العمر حتى ارى زاد الرحيل وقد تأتى. الامام ابن رجب رحمة الله في اخر عمره تمنى الموت. سأل الله عز وجل حسن الختام لما جرى عليه من المحن والكلام عليه - 00:56:17

من بعض الاطراف حتى كان لا يخرج من بيته رحمة الله ولا يحضر مجلسه الا النادر من الطلاب فتننة لا والله. الله اكبر. وارجو ان يطول العمر حتى ارى زاد الرحيل - 00:56:37

هيا غصن الشباب تميل زهوا. كأنك قد مضى زمن وشبت. علمت فدع سبيل واحذر وصيحة قد علمت وما عملت ويا من يجمع الاموال قل لي ايمنعمك الردي كما قد جمعتنا ويا من يبتغي امرا مطاعا يسمع نافذا من قد امرته. عجزت - 00:56:57

الى الولاية لا تبالي. اجرت على البرية اجرت على البرية ام عدلت. الا تدري بانك يوم بانك صارت اليك بغير سكين ذبحت. وليس يقوم فرحة قد تولى بطرحة يوم تسمع قد عزلت. ولا تمهل فان الوقت سيف. وان لم تغتنمه فقد - 00:57:27

اضع انت ترى الايام تبلى كل غصن وتطوى من سرورك ما نشرت وتعلم ان انما الدنيا من ام فاحلى ما تكون به انتبهت. فكيف تصد عن تحصين باق فكيف تصد عن تحصين باق وبالفاني وزخرفه شغلت. هي الدنيا اذا اذا سرتك - 00:57:57

كيوم هي الدنيا اذا سرتك يوم توسيعك ضعف ما فيها سررت تغرك كالسراب فانت تسرى. اليه وليس تشعر قد غرت. واسهد كم تبادت من حبيب كانك امن مما شررت. وتذهبهم وترجع ذا سرور - 00:58:27

بما قد نلت من ارت وحرثا وتنساهم وانت غدا ستفنى كانك ما خلقت ولا اوجدت تحدث عنهم وتقول كانوا نعم كانوا والله كنت هم وانت غدا حديث لغيرهم فاحسن ما استطعت. يعود المرء بعد الموت - 00:58:57

فكن حسن الحديث اذا ذكرت. سل الايام عن عم وخال سل الايام عن عم وخال ومال والسؤال وقد علمت. المست ترى ديارهم خلاء؟ فقد انكرت منها ما عرفت اه صلى الله ان يستر علينا قال ومنها النظر في ديار الهالكين والاعتباء والاعتباء - 00:59:27

بمنازل الغابرين. والله هذا سبب عظيم. من اسباب رقة القلب. انظر الى من افناهم الله تبارك وتعالى اذا كانت نهاية الظالمين كيف كانت نهاية الدول؟ كيف كانت نهاية الحضارات؟ هذه ترقص القلب. نعم - 01:00:09

روى ابن ابي الدنيا في كتاب التفكير والاعتبار بسانده عن عمر آآ عن عمر ابن سليم الباهلي. عن ابي الوليد انه قال كان ابن عمر اذا رضي الله عنها اذا اراد ان يتعاهد قلبه يأتي الخبرة - 01:00:29

قفوا على بابها في نادي بصوت حزين. فيقول ابن اهلك؟ ثم يرجع الى نفسه فيقول كل شيء هالك الا وجهه. الله اكبر. والله ذاع ذكر لنا قصة اه ذاك الرجل الصالح - 01:00:49

وعلى قول انه نبي الذي اتى الى القرية قال انى يحيى هذه الله بعد موته؟ قرئ كانت عينا بعد اثر اصبحت عينا كانت عينا اصبحت اثرا بعد عين. قرئ باكمتها. اه - 01:01:09

وروى في كتاب القبور بسانده عن محمد ابن قدامة انه قال يعني باب الدنيا هو ده اللي في كتاب القبور. نعم. انه قال كان الربع لابن خثيم اذا وجد في من قلبه قسوة يأتي منزلة - [01:01:29](#)

صديق له قد مات في الليل في نادي. يا فلان ابن فلان يا فلان ابن فلان. ثم يقول ليت شعري ما فعلت وما فعل بك ثم يبكي حتى تسيل حتى تسيل دموعه فيعرف فيعرف ذلك الى فيعرف - [01:01:49](#)

فيعرف ذاك فيه الى مثلها. ومنها اكل الحال. روى ابو يذكرني بقصة عن محمد بن المنكدر كان له صاحب من العباد فا بكى من الليل حتى اصبح فخاف اهله علي من يعني يتقطن - [01:02:09](#)

قلبهم للبكاء فقال له نريدك ان تأتينا وتنصح اخاك فجاء اليه فقال ما الذي يبكيك؟ قال يبكيك ما اقول لرب العالمين اذا قال لي يا عبدي فعلت كذا وكذا يوم كذا وكذا. قال فما زال محمد المنكدر يبكي لبكائه - [01:02:39](#)

حتى ان اهل البيت تمنوا ان لم يأتوا به. الانسان يفكر في المآلات. نعم. ومن اكل حال. روى ابو نعيم وغيره من طريق عمر بن صالح الطرسوسي. انه - [01:03:08](#)

الطرة سوسي. ترى توصي. ترى توصي يعني ترى توصي من طريق عمر بن صالح الطراطوسى انه قال ذهبت انا ويجيى الجلاعة. نعم ويحلى الجلاع. وكان يقال انه من الابدان. الى ابي عبدالله. هذه اللفظة تستخدم - [01:03:28](#)

مرادا سنيا ومرادا بدعيا. مراد اهل السنة بالابدان المجددين. الذين يجددون دين المسلمين سواء كانوا في الزهد او في الورع او في الحديد او في الفقه او في العدل في باب من ابواب الدين. اما - [01:03:58](#)

كان عند الصوفية فهذه الصلاة عندهم يزعمون عيادة بالله تبارك وتعالى ان الله جل وعلا وكل الامور للابدان كلما هلك منهم احد جاء بدل اخر لا اصل له لا في الشرع ولا في العقد. نعم - [01:04:18](#)

وكان يقال انهم من الابدان الى ابي عبدالله احمد بن حنبل. فسأل فسألته وكان الى جنبه اوران وذهير الجمال. فقلت رحمك الله يا ابا عبد الله بما بما تلين القلوب - [01:04:38](#)

فنظر الى اصحابه فغمزهم بعينه ثم اطرق ثم رفع رأسه فقال اياء اياب بنى يا بنى اه. نعم. يا بنى باكل باكل الحال. فمررت كما فمررت كما انا الى ابي نصر بشر ابن الحارث. فقلت له يا ابا نصر بما تلين القلوب؟ قال الا بذكر الله تطمئن - [01:04:58](#)

القلوب وقلت فاني جئت من من عند ابي عبدالله فقال هي هي اي شيء قال لك ابو عبد الله؟ قال قال باكل حال الله اكبر الله اكبر قال جاء جاء بالاصل فمررت الى عبد الوهاب الوراق فقلت يا ابا الحسن بما تلين القلوب؟ فقال الا بذكر الله تطمئن - [01:05:28](#)

انه القلوب قل فاني جئت من عند ابي عبد الله فاحمرت وجنتاه من الفرح فقال لي اي شيء؟ قال ابو عبد الله نعم قلت باكل الحال فقال جاءك بالجواهر جاءك بالجواهر الاصل كمال الاصل. قال بعض - [01:05:56](#)

عنه لقد حكى ولكن فاتك الانسب. والله لقد حكى ولكن فاتك الانسب والحمد لله وحده. من اسباب جلاء القلب الصيام. فانه من اعظم الاسباب التي ترقق القلوب. من اسباب جلاء القلب التفكير والتأمل كما - [01:06:16](#)

قال الله عز وجل مثنى وفرادى ثم تتفكر ما بصاحبكم من جنة ويدخل تحت التأمل في الآيات الكونية من اسباب جلاء القلب ان يكون للانسان عمل دخيل خاص لا يعلمه الا الله جل وعلا. فهذا سبب عظيم من اسباب جلاء القلب طلب العلم - [01:06:46](#)

من اسباب جلاء القلب وهو من الاسباب العظيمة. الحرص على مجالس العلم. حرص على مجالس العلم. التي فيها قال الله قال رسوله ليس المجالس التي فيها ها القيل والقال. انما المجالس التي يذكر فيها الآيات - [01:07:16](#)

والاحاديث واقوال السلف وعبارات السلف رحمهم الله تعالى. حقيقة هذه رسالة عظيمة وجزى الله خيرا من كان السبب في قراءتنا لهذه الرسالة وانتم جزاكم الله خيرا على حضوركم نسأل الله جل وعلا ان ينفع - [01:07:36](#)

بنا وبكم وان يوفقا واياكم وان يرقق قلوبنا وصل لهم وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين الحمد لله رب العالمين. الله اكبر. اظن حنا الحين اخذنا اليوم من اسباب يرقق قلوبها. ان احنا نخاف - [01:07:56](#)

فما راح ناكل الا لقيمات ايش رايكم؟ نطبق يعني شو الفايدة؟ ما نطبق. عندكم سؤال لا ما ما سمعنا تمر وماي تفضل احد عنده سؤال؟
تفضل ما شاء الله واليئ بس احبيت ان تذكينا بكلمة تبارك ما معناهه وكلمة - 01:08:16

نعم الله اكبر والسؤال الثاني اه اه يتغير لونه تغير قلب المسلم بعد وقد كانوا في مجازر الشعب السوري فكان في البداية يبكي عليهم
ثم يقل ذلك البكاء مثلا نعم - 01:08:46

يصبح شيئا اعمياديا هذه قسوة القلب. والله هذا السؤال مهم. اما كون الانسان يسمع كلمة تبارك فلابد يتذكر مباشرة ان كلمة تبارك
يعني الموصوف بالكمالات والجلالات. كل كمال وجلال فهي داخلة في كلمة تبارك يعني تعاظم وتعاظم انما يكون في ذات الله جل
وعلا واسمائه وصفاته - 01:09:06

في افعالك فاذا تذكرت كلمة تبارك تذكر عظمة ذات الله تذكر عظمة اسماء الله تذكر عظمة صفات الله تذكر عظمة افعال الله تبارك
وتعالى. اما كلمة سبحانك فانك اذا تذكرتها فتذكر مباشرة اذك - 01:09:36

كل نقيصة سواء كانت في الافعال او في الصفات او في الاسماء او متعلقة في الذوات او في الذوات فالله منزه عنها بكل حال ومن
كل جهة. فكلمة تبارك من باب التعظيم وكلمة - 01:09:56

سبحانك من باب التنزيل. واذا جمع العبد لربه جل وعلا بين التعظيم والتنزيه كان موفقا هاديا رشيدا. اما السؤال الاخر هو انا ربما
نرى بعض الاشياء في اول مرة ها - 01:10:16

فنحس بالبكاء ورقة القلب. ثم يصبح امرا اعمياديا. هذا الذي قلته ان الاكثار من بعث الامور ربما يؤدي الى كون الامر يصبح عادة.
ولهذا ينبغي الانسان يعالج نفسه. لا رب ان هذا من قسوة القلب - 01:10:36

احد مشايخنا يقول ما قرأت الفاتحة الا وانا ابكي. ما قرأت الفاتحة الا وانا ابكي فقلت له مع التكرار اما اصابك الملل؟ قال
ما يمكن. من يتمعن في ايات - 01:10:56

الفاتحة لا يمكن ان يمر عليها دون ان يشعر رقة في القلب وعظمة للباري جل وعلا. فالانسان ينبغي يداوي نفسه كل ما ترى هذه
المناظر يجب ان تحس بقسوة القلب - 01:11:16

ما تقول لها شيء عادي خلاص شنسوي؟ لا يا اخي يبكي اذهب اترك هذه الصورة اذهب صلي ركعتين توجه الى الله عز وجل يا اخي
ابكي بين يدي الله عز وجل ان يغير الله حالهم. تأمل معي لو كان هذا الحال على ابنائك ماذا كنت افعل؟ على اخوانك ماذا كنت
تفعل؟ على جيرانك ماذا كنت تفعل - 01:11:33

فقط تقول له خلاص ايش نسوبي؟ امر مقدور؟ لا يا اخي ابذل الاسباب الشرعية والاسباب الكونية واعظمها الدعاء والبكاء بين يدي
الله عز وجل. خلاص نكتفي لان ابو سعد بعدين يزعل علينا. اه طيب تفضل حط خذ راحتك - 01:11:53

يا شيخ من اسباب هو داخل في الذنوب ومنها النظر وهو سهم من سهام ابليس وغظ البصر من اسباب رقة القلب. غض البصر وعموم
الطاعات من اسباب رقة القلب. نعم - 01:12:13

سبحانك - 01:12:33